

أسلوب إنشائه السهل الممتنع البليغ. ولا يعد أن يكون مؤلفه من رجال أواخر القرن الثالث أو أوائل الرابع للهجرة. يدلنا على ذلك أن المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦ أورد في مروج الذهب عن الجوارح فصلين نرجح أنهما منقولان عن هذا الكتاب باختلاف يسير كما سيقع الإيماء إلى ذلك.

وروى لنا خير أن في خزانة باريس كتاب رقمه ٢٨٣١ بدون اسم إلا أنه كتب على ظهره بخط غير خطه كتاب الجوارح والبزدرية تصنيف الفيلسوف أبو بكر ابن يوسف بن أبي بكر بن حسن بن محمد القاسمي القرشي العلوي الأشعري تاريخ كتابه سنة ٨٤٨ هـ.

فاسم هذا الكتاب طبق الخز وأصاب المفصل من الكتاب المائل أمامي الآن لكن لا تزال حقيقة مؤلفة مبهمة مجهولة. هذا وكتابنا جزآن أو مقالتان في المقالة الأولى ٥٢ باباً في تاريخ الصيد بالجوارح وتقسيها إلى أقسامها وكيفية تربيتها وسياستها ثم إرسالها على غايتها وفي المقالة الثانية ٦٣ باباً في أدواء الجوارح وعملها وما يتخذ لعلاجها من المركبات فجملة الأبواب ١١٥ باباً في حجم ١٤٥ قائمة أو ٢٩٠ صحيفة صغيرة مخطوطة خطأ واضحاً متأخراً اليطه بخطائها العد وفي آخره وقع الفراغ من كتابة هذه البزرة نهار السبت ١٠ جمادى الأخرى سنة ١٢٠١ من الهجرة على يد ملامط بن عبد الله الطرقي.

النجف -

محمد رضا الشيبه

الشاعر

درست طباع الناس في الشرق والغرب ... وميّزت ما بين العريزي والكسي
 وخضت غمار الوهم في كل مطلب ... وجبت فلاة الحق في شوطها الصعب
 وعانيت من أهل الفنون عجائباً ... غرائب تدعو لتعجب والعجب
 فلم أر مثل ابن القوافي فقد حوى ... عجائب أضاد بحار بما قلبي
 يطوف بلاد الله وهو بأرضه ... ويفتح الدنيا وحيداً بلا حرب
 وينفر حتى لو أتاه حبيبه ... لأعرض عن هذا الحبيب بلا ذنب
 ويؤنس حتى تنقي الطير حوله ... وتلفظ منه ما أعد من الحب
 ويهدي إلى سبل الرشاد وأنه ... ليحسبه أهل العقول بلا لب
 ويتخذ الناس الأرائك مقعداً ... وما راقه إلا بساط من العشب
 ويسمو إلى شهب النجوم محلقاً ... إليها بحراج التصور والجذب
 ويوشك لا كفر أن يرقى إلى السما ... ويطمع حتى بالمثل لدى الرب
 ويجمع ما بين النقيضين قلبه ... كما يتلاقى الهدب في النوم بالهدب
 فيجعل نجم الأرض مع أنجم العلى ... ويجعل نجم الأفق مع أنجم الترب
 ويسكر حتى لا يفيق بلا طلى ... ويصحب أهل الأرض وهو بلا صاحب
 ويقنعك البيت الوحيد سكنته ... ويبني ألوفاً لا يقول بها حسبي
 يرى في ظلام الليل والشمس غربت ... ويعنى وما مالت إلى جهة الغرب
 وإن أعوزته الراح في خلواته ... ترشفها بالوهم من وجنة الحب
 ويا طالما صاغ الدراري فزيت ... عروس أمانيه بعقد من الشهب
 يحن بلا قلب ويشفى بلا عنا ... ويكي بلا ثكل ويهوى بلا قلب

فكذب بلا إثم وبأس بلا قوى ... وسكر بلا خمر وشغل بلا كسب
 فمن كان يزري بانقريض فإننا ... رضىنا من الدنيا بتعذيبه العذب
 ومن كان يستحلي من الشعر كذبه ... فهذه حياة الشاعرين بلا كذب
 بيروت - طانيوس عبده

قوائم المكاتب العربية

انتبه الإنسان حينما بدأ يجمع الكتب منذ القديم إلى وضع قوائم أو فهراس أو برنامجات
 لتعريف الكتب بأسمائها وموضوعاتها وأسماء مؤلفيها ومختصر تراجمهم ووصفها وما يتعلق
 بذلك من الشؤون اللازمة لتسييرها وتعريفها. ولقد وضعت الفهارس المشهورة في مجلدات
 كثيرة ضخمة الجوانح الطبيعية فناها ما نال غيرها من الكتب من السبي والنهب والحرق
 والإغراق في المياه والتسريق ونحو ذلك ففقدت تلك الفهارس أو القوائم وفقد معها
 تعريف المكاتب ومحتوياتها مثل مكاتب العجم والعرب في العراق والشام ومكاتب مصر
 والمغرب والأندلس فاحتجنا إلى الطواف في البلدان والتقصي في البحث لنقف على شيء
 منها وهي أعز من الكبريت الأحمر لكن المطابع أظهرت لنا بعضها ومن أقدم القوائم ما
 وضع بمكاتب العباسيين في زمن الرشيد وولده المأمون كما يستفاد من كتاب (الفهرست)
 لابن النديم إذ أنه اعتمد على مثل هذه القوائم في وضع كتابه وهكذا نشأ فن وصف
 المؤلفات والمؤلفين بحسب كنف الأدباء بالمطالعة واقتناء الخزائن ومن أهم هذه المؤلفات
 في وصف الكتب ما وضع قبل عصر النهضة الحديثة وهو:

١ فهرست ابن النديم وهو المتوفى سنة ٢٣٥هـ (٨٤٩م) ويعرف بقمطر الكتب ولا
 تزال نسخه الكاملة نادرة حتى أن نصفه في مكتبة فينا (النمسا) والنصف الثاني في مكتبة